

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[105] 5 - (وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ) (1) 6 - (وَالسَّادِينَ جَاءُوا مِنْ
بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا
بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا
إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) (2) 7 - (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا
نَا عَلَى سُرُورٍ مِّمَّنْ تَقَا بِلَايِنَ) (3). -- تفسير واستنتاج: نار الحسد المحرقة "الطائفة
الأولى" من الآيات محل البحث تتحدث عن قصة ابني آدم وأن أحدهما قد ملكه الحسد على
الآخر بحيث أدّى به إلى أن يقتل أخاه، وبذلك وقعت أوّل جريمة قتل على الأرض وكانت في
الحقيقة بداية للجرائم البشرية الأخرى. تقول الآية الكريمة (وَاتْلُ عَلَيْنَاهُمْ نَبَأَ
ابْنِ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا
وَلَمْ يَسْمَعْ يَتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ
اللَّهُ مِنْ الْمُتَّقِينَ) (4). أي انني لم أقصد أن أسبى إليك لتصمّم على قتلي فإن
مشكلتك هي من باطنك لأنّ عملك غير خالص ولم يقترب بالتقوى، ولذلك لم يتقبل منك لأن
الله تعالى لا يتقبل إلا ما كان طاهراً نقيّاً. ثمّ تقول الآية (لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ
يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَتَاكَ بِبَسَاطَةٍ يَدِي إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنَّي أَتَخَافُ
اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ) (5). ثمّ إن قابيل وبسبب نار الحقد والحسد المتأججة في
قلبه صمّم على قتل أخيه هابيل وتمزيق أواصر الأخوة بينهما بحيث إنّ الحقد والحسد حبا
عن عينه كلّ القيم الأخلاقية 1. سورة الفلق، الآية 5. 2. سورة الحشر، الآية 10. 3. سورة
الحجر، الآية 47. 4. سورة المائدة، الآية 27. 5. سورة المائدة، الآية 28.